

سورة الحديد (٢)

«فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ وَتَرَبَّصْتُمْ وَارْتَبْتُمْ
وَعَزَّيْتُمْ الْأُمَانِي»

• اول حاجة {فَتَنَّتُمْ أَنْفُسَكُمْ} يعني ايه فتنتم انفسكم؟
يعني عرضتوها للشهوات ، فبدأ صاحبنا يتساهل في
الكلام مع البنات، بدأ يشوف شوية مقاطع أفلام، بدأت
تتفرج على مسلسلات تقول لك مسلسلات محترمة ما
فيههاش حاجة.

• «وَعَزَّيْتُمْ الْأُمَانِي وَعَزَّيْتُمْ بِاللَّهِ الْغُرُورَ»

المرحلة الاولى الشيطان بيغري ازاى؟ اول حاجة بيغرك ان
انت معك وقت. طول الأمد، بيغرك ان انت تقدر ترجع في
اي وقت عادي في ثانية بطل أغاني، في ثانية هبطل أفلام.

• يحافظ على المشهد الخارجي، يعني مش هيكلمك في
اللحية ابدأ دلوقتي ولا هيشككك فيها ولا هيكلمك في
صلاة الجماعة، يسببك عادي تصلي في الجماعة، ولا
هيكلمك في انك انت بتقابل الاخوة والصحة الصالحة
مش هيجي جنب دي، اي حاجة ظاهرة ممكن تدي
اشعار ان في خطر مش هيجي جنبها.

• يغير الافكار بغير المفاهيم بيخرب جوة بيدمر من جوة،
ضيع لك الخشوع ضيع لك روح العبادة.

• مصيبة بقى ليه بينبث لك الظاهر عشان سببين؟

عشان انت تفضل مخدوع، مرة اتنين عشان ما حدش
يعرف ان انت بتتدمر من الداخل. ما هو الناس شايفينك
زي ما انت. فكمكان حرملك من المساعدة الخارجية.

• في مرحلة معينة اكتشف ان انت بقت منظر هش يقوم
ضارب ضربته في المنظر مرة واحدة، تلاقي نفسك حلفت
اللحية سبت المسجد سبت الدعوة سبت الاخوة.

• يعني ايه تربصتم؟

انت انتكست انت مش كويس وانا مش قادر ارجع فاعمل
ايه؟ باقى الشر لغيري تربصتم. بابتدي اتقى بيقوا زي.

• بيكبر بقى التربص ده بيكبر بيخش في مرحلة اخطر ان
انت بتتربص باهل الاسلام كلهم بقيت، لا شعوريا،
بتفرج بمصائب المسلمين وتفرح بعلو الكافرين.

• ايه ارتبتم دي؟

بدأت بقى هنا في المرحلة دي تشك في الاسلام نفسه،
ارتبتم، وبدأت الشبهات اللي ما كنتش بتأثر فيك قبل
كده بتأثر فيك وبدأت تخش تسمع مقاطع الملحنين عايز
تسمع بيقولوا ايه، وبدأت تقتنع بها.

«يَوْمَ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالْمُنَافِقَاتُ لِلَّذِينَ آمَنُوا
انظُرُونَا نَقْتَبِسْ مِنْ نُورِكُمْ يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ»

• مين المنافقون والمنافقات دول؟ دول اصحاب النفاق
الاكبر، ايه النفاق الاكبر؟ النفاق الاكبر شخص يبطن
الكفر ويظهر الإسلام، ده اللي احنا نسميه النفاق الاكبر
او النفاق الاعتقادي اللي هو اختار كده.

• المنافقين دول بيكثروا في ازمة قوة المسلمين، شايف ان
المسلمين اقوياء معهم الفلوس ان هم ممكن ينتقموا
من اعدائهم، فبيختار النفاق عشان يعني يسلم يسلم
ماله يسلم دمه ولكن هو في الحقيقة يبطن الكفر بل
بيفسد داخل الصف الاسلامي ويكر بالمسلمين عشان
كده ده اسوأ من الكافر لان الكافر عداوته ظاهرة وده
عداوته خفية. عشان كده
إِنَّ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرَكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ

• النفاق الاصغر هو النفاق العملي، ايه النفاق العملي؟
النفاق العملي اللي هو المذكور في الحديث :
*ايه المنافق ثلاث اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا
أو قن خان* دي صفات المنافق.

• ربنا هيخدعهم بخدعهم ازاى بقى؟ يوم القيامة الناس
هتنقسم الى الكفار تماما اللي هم الكفار صرخ اليهود
والنصارى والي عبدوا الاوثان والكلام ده وكل فئة هتبقى
مع نفسها اليهود مع بعض النصارى مع بعض عباد
الاوثان مع بعض. وبعد كده يبقى المؤمنين وجواهرهم
المنافقين خد بالك عشان الخدعة تكتمل دلوقتي
والاستهزاء بهم هيكتمل.

• اهل الايمان معهم نور ضخيم جداً والمنافقين وسطهم زي
بالظبط مكان في الدنيا كان المؤمنين لهم نور والمنافقين ما
لهمش نور، بس هم منتفعين في الدنيا بنور
المؤمنين، بوسيطوا وسط المؤمنين وهيعدوا في كل مراحل
القيامة مع المؤمنين وفعلاً يفضلوا كده شوية. بعد كده
يتحرك الصفوف الله يستدرجهم واحدة واحدة، وبعد
كده يحصل ايه بقى؟ يحصل مرة واحدة خلخلة في
الصفوف مرة واحدة اهل الايمان يتقدموا ومرة واحدة
المنافقين يلاقوا نفسهم اتأخروا كده مش عارفين ليه،
خطوتهم بقت بطيئة وخطوة اهل الايمان بقت سريعة.
وبقى النور قدام بس مع اهل الايمان ورا ظلام مع اهل
النفاق. ثم فجأة ضرب بينهم بسور.

• فيلفت اليهم اهل الايمان لسة شايفينهم السور ما
اتربش لسه فيقولوا لهم بكل شمانية واستهزاء « قِيلَ
ارْجِعُوا قَرَاءَكُمْ» يعني ارجعوا الى الدنيا «فَالْتَمِسُوا نُورًا».

• «بِأُتَيْنِي فِيهِ الرَّخْمَةُ» يعني من ناحية اهل الايمان.
{وَصَافَهُ مِنْ قَبْلِهِ الْعَذَابُ} يعني من ناحية اهل النفاق.

«يَوْمَ تَرَى الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ يَسْعَى نُورُهُمْ
بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ»

المشهد ده لما تيجي تفكر فيه كده وانت بإذن الله من اهل
الايمان وتيجي يوم القيامة تشوف بقى ثمرة العمل الصالح اللي
انت عملته، الصبر على الطاعة، قيام الليل، الحجاب، النقاب،
الدعوة الى الله سبحانه وتعالى، قيام الليل، السهر لطلب
العلم، تحمل الازياء في سبيل الله، تلاقي كل الاعمال دي
تحولت الى نور يوم القيامة نور رهيب يضيء لك في يوم
القيامة في ارض المحشر، على الصراط.

«لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ»

اهل الايمان واهل الهداية لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَرَقُ الْأَكْبَرُ
«وَتَتَلَقَّيْنَهُمُ الْمَلَائِكَةُ»

• لذلك حاتم الاصم كان يقول كلمة قوية جداً:

" اجل اربعة اشياء الى اربعة مواضع، اجل النوم الى
القبر واجل الراحة الى الصراط واجل الفخر الى الميزان
واجل الشهوات الى الجنة "

«وَالْمَلَائِكَةُ يَنْحُلُونَ عَلَيْهِمْ»

ده في الجنة بقى لسة ما خلصتش انت بتتكرم في كل لحظة
في الجنة.

«سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ»

بما ايه؟ بما صبرتم.

أسباب النور

الصلاة

النبي عليه الصلاة والسلام قال "الصلاة نور"، يا ترى بتحافظي
على الصلوات الخمس في اوقاتها يا ترى بتصلي في المساجد؟ يا
ترى بتصلي الفجر؟ النبي عليه الصلاة والسلام بقى بين صلاة
الفجر دي في حنة ثانية خالص، بتعمل نور رهيب يوم القيامة
قال عليه الصلاة والسلام "بشر المشائين بشر المشائين في
الظلم في الظلم بالنور التام يوم القيامة"

القرآن

قال عليه الصلاة والسلام اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلبي
نور صدري فالقرآن نور ينور لك حياتك ينور لك قلبك وينور لك
يوم القيامة.

الدعوة الى الله

العلم سبب للنور،،، علم وهداية وتقوى والتزام.

مهما كانت اللذة في الدنيا مكدره بالموت واما في الآخرة حتى الموت
امن منه اهل الجنة يؤتى بالموت فيذبح بين الجنة والنار يقال يا اهل
الجنة خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت.

الانسان ينبغي ان يرى ان لما ربنا يرزقه الهداية والالتزام ربنا انعم
عليه باعظم نعمة، ذلك هو الفوز العظيم انت لازم تحس بالفوز ده
في الدنيا مش في الآخرة.

بعض السلف كان يقول "من لم ير لله عليه نعمة الا في مأكَل

ومشرب فقد قل فهمه وحضر عذابه"

«إِنَّ الْمُصَدِّقِينَ وَالْمُصَدِّقَاتِ وَأَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا»

شوف سماه قرضا عشان ده راجع كده كده بيضمن لك الرجوع اضعاف مضاعفة كمان.

«وَالشَّهَدَاءُ عِنْدَ رَبِّهِمْ لَهُمْ أَجْرُهُمْ وَنُورُهُمْ»

في قول ثاني ان الشهداء هنا المقصود بها الانبياء لانهم يشهدون على اقوامهم يوم القيامة، لكن الاقرب والله تعالى اعلم ان الشهداء هنا المقصود بهم شهداء المعركة.

«وَكَثِيرٌ مِّنْهُمْ فَاسِقُونَ»

يعني ايه فسق؟

يقال فسق الشيء يعني خرج فسقت الثمرة لو خرجت خرجت تسمى فسقت فالفسق هو الخروج. فمن الحاجات اللي تدلك ان احنا وصلنا لمرحلة خطر؟ ان انت بدأت تخرج عن حاجات انت كنت شايفها ثوابت.

«اغْلُمُوا أَنَّ اللَّهَ يَخْفِي الْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا قَدْ بَيَّنَّا لَكُمُ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ»

مهما وصلت في الاخفاف ممكن نرجع مهما قلبك مات ممكن نرجع مهما قلبك قسى ممكن نرجع. الارض بتبقى قاسية، ميتة ينزل عليها المطر بتحبها، قلبك كده برضو، والله بص لو كل المراحل اللي انا قلتها دي حصلت فيك برضو نرجع، لو الحدت نرجع، لو كفرت نرجع.

ابن مطرك؟ فين المطر بتاعك؟! هو انت هترجع لوحدك كده؟ مش لازم مجهود يتبدل؟ مش لازم تسقي ارضك؟! يعني لازم اعمل ايه؟، لازم تعرض نفسك للوحي، لازم تحضر دروس قرآن، لازم تعلم قرآن، لازم تسمع احاديث، لازم تحضر مجالس علم، لازم تخلط الصالحين، لازم تغير البيئة اللي انت فيها.

«أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ»

الاية دي ابن عباس بيقول بيقول نزلت الاية دي ليه؟ قال "ان الله استبطأ قلوب المؤمنين بعد ثلاثة عشر عاما من نزول القرآن". يعني في اول العهد المدني في بداية العهد المدني بدأ الناس يستريحوا شوية بقى في دولة وبقي في قوة للمؤمنين بدأ بعض الصحابة يركن قليلا الى الدنيا وإلى الزرع وإلى البيوت الجديدة والتجارة الجديدة. فنزلت آيات بسرعة الحق الحق بدرى بدرى قبل ما نوصل لفتنتم. ايه في ايه؟! انتم اشتغلتم بالدنيا ليه؟ اشتغلتم ليه؟ الخشوع راح فين؟

علامات بداية الضياع؟

١

ضياع الخشوع او ممكن نسميها ضياع لذات العبادات كيفية العبادة، العبادة زي ما هي بس ما بقتش زي الاول انا ما بصليش زي الاول، نفس الركعات نفس الوقت بس اللذة راحت انا بادعي بس ما بقتش بتلذذ بالدعاء انا باقرأ قرآن زي الاول وردي ما تغيرش بس مش هي دي قراءتي بتاعة اول التزامي.

٢

كنت بيكي كتير في اول التزامي كنت بتأثر جدًا باي موعظة كنت بتأثر بالمواعظ كنت اسمع آيات الجنة النار ابكي كنت احضر درس اتأثر جدًا وابكي. دلوقتي ما فيش خالص، العين جمدت ما فيش بكاء.

٣

فعل المنكرات وترك الطاعات بدون تألم يعني هو اكيد كلنا بنغلط، بس في الاول لما كنت بغلط كنت بتألم كنت بندم كنت بتضايق اوي من نفسي.